الاولون منهم كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
جماعة مخصوصون منهم واختلف في حكم من سبهم هل هو كبيرة يعزر على فعله او كفر فيقتل وسيأتي تفصيل هذا الكتاب
وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البيهقي وابو نعيم في الحلية عن جابر رضي الله عنه سب اصحابي مفعول لفعله الله
والملائكة والناس اجمعين اللعنة يعني الابعاد والطرد والمراد ابعده من رحمته الله وهذا استمسك من قال بكفره
فقتله ومثله كثير في اذى رب العالمين والتحويل حتى لا تتحرى بعلم احد من الناس لا يقبل منه اي من سبهم
صرفا ولا عدلا في تفسير هذا اقوال فقيل الصرف التوبة وقيل الفرض في الامور وقيل استطاع وقيل الوزن وقيل الفدية
وقيل المثل وقيل التصرف فيه وقيل الزيادة والعدل الفدية وقيل العدل الكيل وقيل المثل وقيل الفدية
قال النووي وسبب الكراهة انه لا يؤمن في القيامة من يقتدى به كما ان بعض المؤمنين قد يغفر الله سبحانه وتعالى
كل ذنب في محل نية قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا اي اذا ذكروا بسوء وغيبة فاتركوا ولا تخوضوا
في الكلام يتضمن ذلك وقد تقدم هذا وبيانه قال صلى الله عليه وسلم فوحق ربي رواه البزار والديلمي
عند صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين اي فضلهم على العالمين وجعلهم خيرة خلقه بعد الانبياء
كلهم سوى الانبياء والمرسلين فانهم افضل منهم واختار لي منهم اي من افضلهم علي من الصحابة اربعة ابا بكر وعمر
وعثمان وعليا وقد روى الترمذي وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وحتى اي اصلهم حتى تكلم على لسان ملك اي فضلهم بالنص وتصريحه وتكلم على لسان عمر
الفروق فرق بين الحق والباطل وهذا سبب ما حكاه امام الحرمين رحمه الله من الاجماع على تقديم تكلم صغيرهم وكبيرهم
فلا يجوز الانتقاد عليهم بما صدر عنهم بما ادى اليه اجتهاده لا وجب انفتاح باب خير الناس بعد النبيين
وارتفاع ولي العقوبة مثل الهجرة وترك الاهل والاولاد ونبذ النفوس والاموال في نصرة الدين وقتل الاباء والابناء
وانما صحت في الدين وخوف الايمان واليقين وغير ذلك من الفتح الالهي وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني
في اوسط بسند حسن من احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني خصه بذلك لما كان فيه من
الشدة على اهل الدين التي هي نور ثم هزازة في الفقه من اتباعه ولا يلزم منه تفضيله على ابي بكر رضي الله عنه وقد
جعل صلى الله عليه وسلم بقضية ثاقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه وارتضاه وحق به فقدم الارتضاء به تفضيل
الكل ارتضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الكل قيل من الاولاد وسلمان قريشية تكلمة من خصائص ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما انا جليسه وضجيعه صلى الله عليه وسلم في جنانه وما انا عنه درج في حديث ان كلا ادريس من نور نبينا التي
خلق منها وهو بدل انما خلقنا من طينة واحدة وليس بعد هذه الثقبة سلم في اعظم منها وقال الامام الكريم
انس بخير السنة وانام واذا الجزء وخيره من الامة اشارة الى انه رضي الله عنه لم يفرد بهذا الاستنباط فانه
سبقه له ابن عباس كما نقله ابن تيمية في كتاب رد الروافض من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في الاسلام
حق القتل اخذ حقيقة من القتل لانه هو صد المسلمين فهو من نصيبه منه مقتول له عمل ما فعله وفيه اشارة
الى انه يخرج بذلك عن الاسلام ولذا حكم بعض الى الكفر تمسك ان لم يتب كالمرتد والزنديق هنا والزنديق هنا شامل للمنافق فان
كلا منهما يطلق على الاخر والمعروف بينهما الفقهاء واهل اللغة حقد ملأ سنا في هذا وحقه انه كالمكر والغدر
واذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا وهو يعني يريح سمعه من نفخ النور الرباني وتنزع نبوته وراى
ملعبة ويعني معنى للفاعل ويجوز جعله مبنيا للمجهول لا يفيد على الاول فاعله ضمير من ذكر او ضمير مالك وجمع بنو عين
الذين تابعه فاعله خوله بالنبوة لكنه وجعل ضمير من الفقير وفيه نظر بعضه نزع يعني استدلاله اخذ من الاية
وسيأتي في اخر الكتاب قال ما كان من انتقص احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قليل في جهاد العدو حتى

قد

قد قسم الله الفيء في ثلاثة اصناف فقال للفقراء المهاجرين الاية الى ان قال للفقراء الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فلا حق له في الاسلام ومطعم
بهم يحبهم ابغض عليه تعسيرا لا البغض ابن قلبه لا يلزم حبه وهذا اقوى ان رسول الله يدعو عليه بالتعليق الحكم
بما يقتضي انه لا يبقى احد على غيره وهو على نظره قبل ومن منه نزع بعد عن الايمان شيئا اذ دونها الله
في اهل الحق لم يعد واحدا يعني المنزع القلب والكفر وهو نزعه عن مقلبه من النزع من الاولى انه والتقدير
لم نزعه هذا الذي بلغ الاية الكوثر هو قلت لي بما انزل الله على رسوله الى قوله والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم وجب
الاستدلال بالاية انه جعل الله رسوله صفا للفقراء المهاجرين والفقراء الذين تبوؤا الدار والايمان من الفقراء
الذين جاؤا من بعدهم بما جرى بعدهم قوي الاسلام والتمييز لهم بما حسان من امة نبوا لها جرين كانت
الى الزمان وجملة يقولون الخ حال من الضمير في ربنا اغفر لنا ولاخواننا وجعل ما يقيدة فيما سبقه استحقاق
قولهم ذلك ومن لم يسبهم لم تقل ذلك للاستغناء به مجتهد والشفقة عليهم والله لا غل ولا بغض له فهم حيث قالوا
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وسيأتي المهم في الكتاب ان هذا يقتضي تفريق والتفاوت
لا حد لهم في الفيء فذ اقال العوام مالك بن انس رحمه الله صدق مالك بنا ساب له قيل دبا لفاء ايقاع وهو لفرعه
لا يرد اذا تخلف في الغيظ والغضب هل هما بمعنى او الغيظ اشد الغضب والكمين في النفس او الغضب لقلة
والغيظ للجزاء من انتقاط واحد اذا ذكر اصحابي محمد عنده فيؤذي فوران من الغم فقال بعضهم صلى الله عليه
وبغضه لقدره هذا راه لخطيب العقوبات بمنعه الزبير بن بكار الذي عند مالك بن انس فذكر عنده رجلا تنقص
اصحابه فقال قول ابي محمد رسول الله الذي سمعه اسلم على الكفار الخ وقال لصحبه في قلبه غيظ على اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقد اصابته بنصيب الا بغض لانه صدرت بلام التعليل ان علة تنقصهم بالتعظيم لقدرهم
في النبوة والاحتكام منه ذكر انه ذهبهم بوكلا يغيظهم قال تعالى ليغيظ بهم الكفار حتى لو منه لا يكون عنده
غيظ منهم اي علة تقدير بعده وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم فاذا وعد لم يغيظ الكفار ويعود
لهم مالي هل انه لا يغيظ بما هي به من ناس يغيظ في حيظ منهم على بعض لا ادري ايهما اجتهاده وقال سيد الله
ابن ابي مالك فضلك من كان منه يلمس كلام ابي بينه وتقصد سند الله الصدق بان يتحرى الصدق
في جميع اقواله حتى يكون عند الله صديقا وجب الرجوع عليه الصلاة والسلام كتبه وصغيرهم حتى فوق عن نفسه
واهله وليس هذا من كلام ابن المالكية بل هو مرتبة رواه ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا الصدق يهدي
الى البر وان البر يهدي الى الجنة قال ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان
الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقد روي من طريق اخر بمعناه وترتيب الجنة
على ذكر سترها الله الرحمن الرحيم يطلع الله عليه من نساء خلقه عباده وهذا ابن الباكر هذا هيك به وقال ايوب
السختياني انا بالي العلم اخذ احد بابكر فقد اخذ الدين لانه اسبق اسقاط مرجع في صحبته لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في اول البعثة وفي الهجرة وفي اقامته مقامه صلى الله عليه وسلم بعد موته وقد ارتد اكثر الناس وارتد بعضهم
وخاض الفقهاء والقوم الخلافة بين القول والعمل وقد نقل بما لو نقل بجبالها منها فهما اقتا الخلافة حتى
قدم الدين وفي من كان اليه كان سمه فعلقت بالخلافة ومن احب وفقا وجمع السبيل اي بين طريق
حتى لم ارا سلوك الطريق المستقيم لانه بعده صلى الله عليه وسلم ظهر الدين واخمر به الاقطار حتى صار الاولى
فتح الفتوح حتى بلغ صيت الاسلام اخر الدهر كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما بينكم وبين ما يأتي على يأتي
عليها ولو جنت منه ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فتزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه

Copyright © Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)